

الكتب الكرواوية المصورة: طرق التعبير التقليدية والحديثة

Dajana Brunac

مكتبة زادار العامة

زادار، كرواتيا



Translated by:

Dina Youssef

*Director IFLA Centre for Arabic Speaking Libraries
(IFLA-CASL)*

Bibliotheca Alexandrina, Cairo, Egypt

الجلسة رقم 99: الكتب المصورة في المكتبات الآن: مكتبات الطفل والنشء

ملخص البحث:

أخذت طرق التعبير التقليدية التي تتضمنها الكتب الكرواوية المصورة في التطور منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا إلى أشكال حديثة ومحتويات متنوعة. يحاول الكتاب المعاصرون اتباع الاتجاهات العالمية الحديثة مع الحفاظ في الوقت ذاته على روح الأصالة، مُعبرين عن أنفسهم بكلمات مُلفتة ورسومات أخاذة. وحاول أخصائيو مكتبات الطفل اختيار أفضل هذه الكتب وإعداد قائمة بأفضل عشرة كتب واضعين في اعتبارهم مبدأ تقديم عصور وأنواع وأساليب مُختلفة مما أنتج من الكتب المصورة. اتبعوا في عملية الاختيار معايير تقييم مُختلفة ولكن كانت الفكرة الأساسية هي اختيار كتب مصورة يحبها المكتبيون أنفسهم ويرشحونها للمستخدمين؛ كي يشاركوهم ما استمتعوا بقراءته.

ظهرت الكتب الكرواوية المصورة منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر، ولم يكن هناك في البداية رسامون كرواويون للكتب المصورة بل يتم طلب الرسومات من الخارج ثم وضعها على النصوص المناسبة ويُعد كتاب "الحيوانات المنزلية" الموجود في أحد متاحف زغرب المدرسية والذي كُتب عام 1885م من أوائل الكتب الكرواوية المصورة. كتب Josiph Milakovic هذا الكتاب ورسم رسوماته أحد الرسامين الألمانيين.



الحيوانات المنزلية لـ Josiph Milakovic

كانت تُنسق الكتب في البداية وفقاً لموضوعاتها، من الآتي: الحيوانات، حياة الأطفال اليومية، ألعاب الأطفال، الأبجدية. وكان الشكل الأدبي الأكثر انتشاراً للكتب المصورة حتى عام 1945م أن تظهر بجانب الصورة أسجوعة قصيرة للصغار. وتشبه هذه القصائد الإنتاج الشعري المعتاد للأطفال في ذلك الوقت. وكان يتم تقديم نموذجين أساسيين: أحدهم إيضاحي، ذو دلالات أخلاقية، مؤثر، وطني والآخر سردي، جميل، عاطفي.

علينا أن نوضح في البداية ندرة النصوص النظرية في الكتب الكرواتيّة المصورة، وإن وجدت تكون في صورة قصص تعليمية قصيرة ترتبط كل منها بصورة. تُمثل القصص التعليمية والرمزية أول أشكال النثر الذي قُدم للأطفال، ولا تجدها في نتائج التقويم فحسب بل في كتب تسلية الأطفال أيضاً.

يُعد Andrija Maurovic أكثر الرسامين الكرواتيّين الذين قدموا أعمالاً في الفترة بين الحربين العالميتين، وهو من رسم رسومات Dodo I Buco الذي كتبه Slavco Jezic.



وكان أكثر الكتاب الذين كتبوا نصوصاً للكتب المصورة، الصحفي Dino Chudoba الذي كتب على سبيل المثال:
.D.T. Vragoba

ولكن كان كتاب الأطفال للصحة (*Dječja čitanka o zdravlju*) الذي أُنتج عام 1927م أول كتاب كرواتي مصور (لكاتب ورسام كرواتييين)، فقد كتب Ivana Brlić jMazuranic النص و رسم Vladimir Kirin الصور الخاصة به.

لقد تمت الإشادة بـIvana (1874م-1938م) كونها أفضل كاتبة كرواتية للأطفال. وقد خلقت في كتابها قصص كرواتية من قديم الزمان (*Priče iz davnine*) التي نُشرت عام 1916م مجموعة جديدة من الأساطير ولكن باستخدام أسماء وموضوعات من الأساطير السلافية. وهو ما جعلها تُقارن بـHans Christian Andersen و Tolkien الذين كتبوا أيضاً قصص جديدة تماماً لكنها قائمة على بعض عناصر الأساطير الحقيقية¹. ولا زالت لغتها في الكتابة وأسلوبها يلقيان تقديراً كونهما نموذجاً للنقاء اللغوي والموسيقية والجمال، ولا تُعد أعمالها جزءاً من التراث الثقافي الكرواتي فحسب بل مازالت تُسعد الأطفال وتأسرهم بأسلوبها السردي الشائق والأخاذ².
رسم لأعمالها العديد من الفنانين ولكن كانت أكثرها تميزاً تلك التي رسمها Cvijeta Job (المولود عام 1924).
ولكن لسوء الحظ لم يعد شراء هذه الكتب المصورة مُتاح ولكن يُمكن قراءة اثنين منها (*Potjeh and Regoč*) على الإنترنت عبر المكتبة الرقمية العالمية للطفل.

¹ <http://hyperex.co.uk/reviewcrotales2.php>

² *Lutke iz davnine Ivane Brlić Mažuranić*. Zagreb: Međunarodni centar za usluge u kulturi,
1994. ISBN: 953-96010-2-



يصور هذان الكتابان صراع الخير والشر

تطور إنتاج الكتب المصورة في كرواتيا في عصور ما بعد الحرب، مُتَّبعة الاتجاهات العالمية مُقدمة محتويات مختلفة: أغاني وقصص تتبع سجع وأمثال وألغاز وقصص عن بعض الأحداث والحيوانات والبيئة وقصص بها مشاكل وعن الحياة وأخرى خيالية وأساطير.

ومع تطور مكتبات الطفل في كرواتيا، كان لأخصائها دور غاية في الأهمية في تقديم **"كتب مصورة جيدة"** للمستخدمين. وكان عليهم التفكير في العديد من معايير التقييم بعناية: ارتفاع الجودة (اللغة، الرسوم، الألعاب)، وملائمتها للعديد من الفئات العمرية فيما يتعلق بتطور الطفل النفسي والجسماني، المحتوى والشكل، عكس مُختلف القيم والآراء، التوافق مع ودور ومهمة المكتبة.

انتشر **المنهج التعليمي** في ثمانينيات القرن العشرين، بينما كانت في التسعينيات وما بعدها تغيرات في اتجاهات الكتب المصورة وظهرت **"كتب المشاكل المصورة"** التي تتحدث عن المشاعر وتتناول مشاكل التواصل والنمو بدءاً من المشاكل البسيطة وصولاً إلى المعقدة منها والتي تتضمن: الخوف وطلاق الأبوين والمرض والموت والعنف العائلي، كما تُستخدم هذه الكتب أيضاً في العلاج بالقراءة.

قام أخصائيو مكتبات الطفل من أعضاء لجنة خدمات الطفل والنشء وهي أحد الجهات المهنية التابعة لجمعية المكتبات الكرواتية³ بإعداد قائمة العشرة الكتب الكرواتية. تأسست هذه اللجنة عام 1999م داخل قسم المكتبات العامة. وتكمن أهداف إنشاء اللجنة في التالي: متابعة التطورات في مجال الخدمات والبرامج المكتبية المُقدمة للطفل والنشء في كرواتيا والعالم، والمشاركة في عمل الجهات المهنية ومجموعات الخبراء العاملة على تطوير مكتبات الطفل، ونشاط المشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات ذات الصلة والتعاون مع غيرها من لجان وأقسام جمعية المكتبات الكرواتية.

³ http://www.hkdrustvo.hr/en/strucna_tijela/

ويُعد إعداد قائمة بالكتب المرشحة للأطفال والنشء من أبرز أنشطة اللجنة. ويتم إعداد هذه القائمة سنويًا وتتكون من عشر فئات، تشمل كُتاب كروائيين وغير كروائيين، وكتب لكل الفئات العمرية بما في ذلك الآباء ورعاة الأطفال، وتتضمن كتب خيالية وغير خيالية.

ونجد بدءً من هذه التجربة أن كل مكتبي قد أعد قائمة بما يفضله من الكتب الكروائية المصورة، مُتبعًا المعايير المُحددة ثم اختيار الكتب من هذه القوائم من خلال التصويت لها.

القائمة:

المؤلف: Pika Vončina.

1.

الرسام: Pika Vončina.

العنوان: Emilija u zemlji kotača (Emilija في أرض العجلات).

الناشر: Leykam International.

سنة النشر: 2009، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9789537534349.



يُقدم المؤلف في هذا الكتاب النعجة Emilija وعائلتها الكبيرة. تُحب Emilija الأكل وتنمو مع الوقت فتكتشف ذات يوم أن باستطاعتها أن تقول "لا". يقودها عنادها إلى الدخول في مُغامرة حقيقية، تبدأ القصة برفضها الخروج مع أسرتها فتأخذ لعبتها المفضلة وتتركهم. تبدأ رحلتها بداية سعيدة ولكن حالما تفقد Emilija إحدى عجلات لعبتها. ويقودها البحث عن أجزاء لعبتها إلى مدينة غريبة من العجل.

يتميز النص بالبساطة والقصر، كما أنه للأطفال الذين يحاولون القراءة بنفسهم. وتتداخل الرسوم مع النص لتُعبّر عن الكثير من الأسباب التي لا يُمكن التعبير عنها في كلمات.

المؤلف: Sunčana Škrinjarić

.2

الرسام: Ana Kadoić.

العنوان: Plesna haljina žutog maslačka (فستان رقص الهندباء البرية الصفراء).

الناشر: Golden marketing-Tehnička knjiga.

سنة النشر: 2004، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9532122206.



يصعبُ العلم عن حياة الورود الغامضة، لأنها ببساطة لا تتكلم، فهي تحتفظ لنفسها بموعد حفلة الورود السنوية. إن معظم الورود رائعة وجميلة طيبة الرائحة ولكن الهندباء البرية لا تشعر أنها جميلة بالحق الذي تستحق به الذهاب إلى هذه الحفلة. وعندما يبدو أنه لا أمل للهندباء تظهر لها يد المساعدة ممن لا يُمكن توقع المساعدة منه. في النهاية ستُذهل تلك الزهرة عديمة اللون والرائحة، الحاضرين بفستانها المنفوش المُذهل.

تتحدث هذه القصة الشعرية عن الكرم والحب الموجودان في كل قلب، حتى في قلب أكثر من يبدو عليهم القسوة يبطنون في داخلهم بعض الخير الذي يُمكن الكشف عنه أحياناً.

المؤلف: Stanislav Marijanović.

3.

الرسام: Stanislav Marijanović.

العنوان: Knjiga čarobnih formula (كتاب المعادلة السحرية).

الناشر: Sipar.

سنة النشر: 1999، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9536415208.



تُعرف هذه القصة الطريفة غير التقليدية بعالم الوحوش الصغيرة القبيحة والشريرة والتي بالضرورة أيضاً جميلة طيبة القلب يمكن حبها. يعيشون بالقرب منا ومعنا وداخلنا بل يجعلون حياتنا مُختلفة وسعيدة. تُظهر وحوش المنزل الصغيرة سمات وسلوكيات الأطفال والكبار كما يجعل تحديد السمات والأسماء التي تجعل القراءة مُمتعة جداً. تُغادر الأسرة في هذه القصة لقضاء إجازة وهم مُقتنعون أن المنزل خال، ولكن هذه ليست الحقيقة فبالرغم من اختباء مُعظم الوحوش في السيارة إلا أن الاثنين المرحين منهما يبقيان في المنزل. ويجدان كتاب "المعادلة السحرية" والذي بالتأكيد سوف يجربون ما به. إن قصة الوحوش ثرية بالفكاهة المُعبر عنها برسومات خيالية.

المؤلف: Ludwig Bauer.

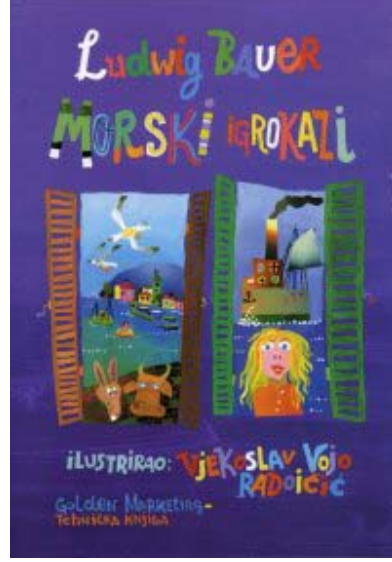
.4

الرسام: Vjekoslav Vojo Radoičić.

العنوان: Morski igrokazi (البحر يلعب).

الناشر: Golden marketing-Tehnička knjiga.

سنة النشر: 2005، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9532122451.



يحتوي الكتاب على مسرحيتين "اصتياد الكنز" و"غواص الولؤ" وهما عمل مُشترك لاثنتين من أفضل الكتاب الكرواتيين. يتسم هذا العمل بالجادبية كما يشمل تفاصيل أكثر عن مثلاً إعداد المسرح. ويعدان دروساً في الإخراج، كما تكشف عن قيم جديدة في النصوص المكتوبة والرسومات الملونة. تحتوي بعض صفحات الكتاب على شبايبك تخرج منها شخصيات وهو ما يُضفي حيوية على الكتاب مثله مثل المسرح.

المؤلف: Svjetlan Junaković.

.5

الرسام: Svjetlan Junaković.

العنوان: Ljubav spašava živote (الحب يُنقذ حياة).

الناشر: Algoritam.

سنة النشر: 2007، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9789532204988.



نجم مؤلف هذا الكتاب المصور ويقسم القصة إلى جزئين. يصف الجزء الأصغر من القصة خبرات فتاة تُدعى Ela ويتطرق أغلب القصة إلى انعكاسات أبيها عليها خلال رحلاتهم للصيد معًا. إن Ela فتاة مُفعمة بالحيوية مُقتنعة أن أباه مشغول وجاد أكثر من اللازم ويحتاج إلى الراحة. يعني الصيد بالنسبة للأب الاستمتاع بالسلام والهدوء وهو ما يستحيل تحقيقه وهو مع Ela. وتُمثل قبعة والد إلا المليء فكرها بالخيال بالنسبة لها أفضل مركب على الإطلاق وتُطلق Ela ديدان الصيد وتتركها لتلعب وتُلقي الأحجار حيث يتوقع أباه أن يجد الهدوء التام. وتتداخل المفاهيم من خلال بعض المرح والسعادة إلا أن الأب لا يستمتع. ويوضح صدق الأطفال ونقاء قلبهم أهمية مُصادقة الآخرين واللعب والاستمتاع بقيمة الحب الحقيقية التي يمكنها أن تُنقذ حياة الكثيرين.

المؤلف: Sanja Lovrenčić.

.6

الرسام: Tomislav Zlatić.

العنوان: Kako je dobro sa svim tim životinjama (لقد كان جميلاً مع كل الحيوانات).

سنة النشر: 2009، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9789537534363.



يتسع منزل صغير للجميع للناس ومُختلف الحيوانات. يعيشون سويًا في تناغم بالرغم من اختلاف عاداتهم واحتياجاتهم وشخصياتهم وألوانهم، ولا يغضب منهم أحد ولا يُضايق منهم أحد الآخر. وكما هو مذكور في أحد الأمثال التي تقول "حينما لا يكون شريكك غاضبًا فلا يوجد منزل ضيق" بالطبع يتسع المنزل للمزيد من الحيوانات ولن يُطاردها منها أحد. ينمي حب الحيوانات الخير في كل إنسان. إن الأطفال المملوئين بالحب سيكبرون وهم سعداء. تعرض هذه القصة أحد طرق تعليم الأطفال قبول الآخر واحترام الاختلاف والعيش مع بعضنا البعض في تناغم.

المؤلف: Grigor Vitez.

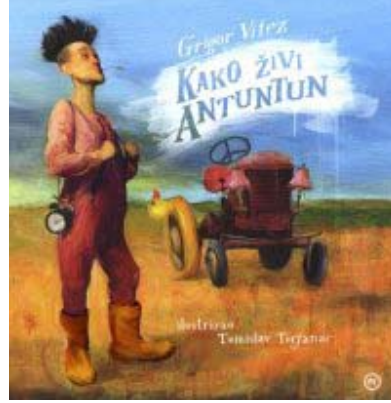
.7

الرسام: Tomislav Torjanac.

العنوان: Kako živi Antuntun

الناشر: Mozaik knjiga.

سنة النشر: 2009.



يقوم الكتاب على قصيدة Grigor Vitez التي استمتعت بها أجيال من القراء على مدار مئات السنوات. تحمل القصيدة في طياتها رسالة قوية لتقبل الناس اختلافات بعضهم البعض وهي السمة التي يجب تنميتها منذ سن مبكرة لأن Antuntun كان شخصاً طيب القلب ذو خصوصية مختلف عن الجميع. ربما يبدو غريباً في بعض الأحيان أو يتصرف بأسلوب لا يتوقعه أحد ولكن في الواقع أن في كل ذلك تكمن قيمته. تُدخل الرسوم المليئة بالخيال والمشاهد المضحكة للشخصية غير الاعتيادية Antuntun طيب القلب السرور على عيون وروح الأطفال والكبار.

المؤلف: Dubravka Paden-Farkaš.

.8

الرسام: Dražen Jerabek.

الناشر: Sipar.

سنة النشر: 2010، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9789536415755.



تدور القصة حول السيد Otto منجد الأثاث المحترف الذي يعمل في تصليح الكراسي القديمة ويُغطيها بأقمشة جديدة جميلة ذات ألوان وأشكال رائعة. يدخل أي شخص يجلس على هذا الأثاث الذي قام Otto بتجديده في عالم مُختلف ويشعر بشعور رائع. وللسيد Otto جارة صغيرة فضولية تُحب مُشاهدته من شرفة غرفتها. يُثيرها الفضول حول الطبقة الضبابية الرقيقة التي تُحيط بمنزله حين يعمل. وأخيراً يلتقي المنجد العجوز بالصغيرة وتكتشف الفتاة العالم الذي لم يكن معلوماً بالنسبة له.

وبفضل السيد Otto سنكتشف السر وتستطيع بالمعرفة الكبيرة والمهارات التي حصلت عليها وبعض النوايا الحسنة لديها والقليل من السحر أن تُصلح الروابط الإنسانية أيضاً، وتُصبح بقليل من الخيال (أو الندى الأخضر) وكأنها جديدة.

المؤلف: Sonja Zubović.

.9

الرسام: Marijana Jelić.

العنوان: Čudesna kuharica Lize Brljize (كتاب طهي Liza Brljiza المدهش).
الناشر: المؤلف.

سنة النشر: 2010، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9789535635406.



نعلم جميعاً أن أجمل ذكرياتنا مرتبطة برواية القصص، والطعام الشهى ورائحته التي تفوح من مطابخ أمهاتنا وجداتنا. فأعلى اللحظات نقضيها مع من نحب ولكن أسلوب الحياة اليوم لأُعطينا الوقت لنكون معاً، والمطبخ هو مكان يجتمع فيه الجميع يطبخون ويجربون مُختلف الأطباق. ويُشجع كتاب طهي Lisa Brljiza بما فيه من وصفات طعام بسيطة الأطفال والآباء على الاستمتاع بتحضير الطعام معاً وعلى قراءة الشعر. فما أجمل أن نكون في بيوت تجتمع فيها العائلات حول طاولة الطعام.

المؤلف: Želimir Hercigonja.

.10

الرسام: Marsela Hajdinjak-Kreč.

العنوان: Vodenjak i stara kruška (جني الماء وشجرة الكمثرى القديمة).

الناشر: Naklada Haid.

سنة النشر: 2005، الرقم الدولي المعياري للكتاب: 9536897490.



في يوم من ذات الأيام كان كل شيء مُختلف، كان الهواء مُنعشاً ومياه العيون نقية رقاقة لها طعم خاص وكل ذلك بفضل جني الماء المُجتهد. كان منهم جني صغير يعتني بأحد العيون يجلس دائماً في ظل شجرة كمثرى قديم. وكانت حياته جميلة حتى جفت هذه الشجرة وأصبحت بلا ثمار، ونتيجة لحزنه على الشجرة أهمل الجني الاعتناء بنظافة العين. أخذ في البكاء ولم يستطع إيجاد حل. وأذهلت بومة الجني بنصيحة بسيطة منها وسرعان ما عادت المياة نقية مرة أخرى.
يكشف هذا النص للأطفال الجمال في كل ما يُحيط بهم ويُكمل النص رسومات مُعبرة.

اختار أخصائيو مكتبات الطفل هذه الكتب المصورة وفق معايير عديدة ولكن كانت فكرتهم الأساسية هي اختيار وتقديم كتب مصورة يحبونها هم أنفسهم ويرشونها لمن لديهم من مُستخدمين باعتبارها كتب عالية الجودة لانطباعهم العام عنها، أو نصها المميز، أو ما بها من رسومات أخاذة. كما وضعوا في اعتبارهم أيضاً بعض العوامل الفنية مثل الخط وجودة ورق الطباعة.

أما المعيار الآخر فكانت ما حصلت عليه هذه الكتب المصورة أو مؤلفوها من جوائز كتب الأطفال، لم يكن ذلك هو المعيار الأهم ولكنه عمل كأحد العوامل التي وجهت المكتبيين فيما يتعلق باختيار الكتب. هناك العديد من الجوائز الكرواتية للرسام والكتاب وقد حصل مُعظم الكتاب والرسامين الموجودين على هذه القائمة على جوائز واشتهر (ومنهم: Andrea Petrlik Huseinović, Svjetlan Junaković, Dubravka Kolanović, Manuela Vladić Maštruko, Vjekoslav Vojo Radoičić, Ana Dokić, Pika Vončina, Tomislav Torjanac, Marsela Hajdinjak Kreč, Ana Kadoić, Dražen Jarabek).

كما شارك في إعداد هذه القائمة مركز الكتب الكرواتية للطفل التابع للمجلس الدولي لكتب الشباب، بتقديمه معلومات عن الكتب والمؤلفين الذين حصلوا على جوائز.

قائمة المصادر:

- 40 godina Nagrade „Grigor Vitez“*. Zagreb: Savez društava Naša djeca, (s.a.)
BATINIĆ, Štefka. *Od slikovnjaka do Vragobe : hrvatske slikovnice do 1945*. Zagreb: Hrvatski školski muzej, 2001. ISBN: 953-98478-0-X
CRNKOVIĆ, Milan. *Dječja književnost*. Zagreb: Školska knjiga, 1971.
DIKLIĆ, Z.; TEŽAK, D.; ZALAR, I.; *Primjeri iz dječje književnosti*. Zagreb: DiVič, 1996. ISBN: 953-6293-15-3
Dječja knjiga u Hrvatskoj danas : teme i problemi : zbornik. Zagreb: Knjižnice grada Zagreba, 1997. ISBN: 953-4699-02-9
HRANJEC, Stjepan. *Dječji hrvatski klasici*. Zagreb: Školska knjiga, 2004. ISBN: 953-0-50715-1
Izložba Hrvatske ilustracije za djecu i mlade : Zagrebački Velesajam, 9. - 13. studenoga 2004. Zagreb: ULUPUH [i. e.] Hrvatska udruga likovnih umjetnika primijenjenih umjetnosti, 2004. ISBN: 953-6898-12-8
Lutke iz davnine Ivane Brlić Mažuranić. Zagreb: Međunarodni centar za usluge u kulturi, 1994. ISBN: 953-96010-2-9
Priče za najmlađe : priručnik za odgajatelje u dječjim vrtićima / [pripredile] Mira Peteh, Marija Duš ; [ilustracije Ivan Antolčić] Zagreb: Školska knjiga, 1989. ISBN: 86-03-99241-X
TEŽAK, Dubravka. *Portreti i eseji o dječjim piscima*. Zagreb: Tipex, 2008. ISBN: 978-953-6022-63-2

مع تحيات مركز الإفلا للمكتبات الناطقة بالعربية